المجلد: (السادس عشر)

العدد: (الثامن والعشرون) أكتوبر 2025

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات التربوية والنفسية

(IJRS).

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN :(2735-5063).

The print ISSN :(2735-5055).

مقال بعنوان:

التشرذم الأسريّ.

(الأسباب والآثار وطرائق العلاج).

إعداد:

د. ماجد خالد الأعرج.

مسؤول الشؤون الإعلامية لأكاديمية الإمارات الدولية.

(سوريا).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

التشرذم الأسريّ.

(الأسباب والآثار وطرائق العلاج).

المقدّمة.

يُعدّ التشرذم الأسريّ من أبرز التحدّيات التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث، لما له من انعكاسات خطيرة على استقرار الأسرة وعلى نسيج المجتمع كلّه، وتتعدّد أسباب هذه الظاهرة وتتداخل، ما بين العوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والنفسيّة والثقافيّة، وهو ما يستدعي دراسة معمّقة للتعرّف على جذورها ووضع الحلول المناسبة لها، لذا وجب قبل الخوض في هذه الظاهرة تأصيل عنوانها.

تأصيل العنوان.

التشرذم لغةً هو: مصدر الفعل تشرذمَ، والواحدة شِرذمة والجمع منها: شِرذمات وشراذم وشراذيم، والتشرذُم هو التفرّق، نقول: تشرذم الناس أي: تفرّقوا بشكل فوضويّ، وتشرذمت الأمّة أي: صارت ضعيفة مستباحة.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

والأسرة في اللّغة كما جاء في المعجم الوسيط: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أُسَر.

قال تعالى: ﴿**نحن خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا**﴾ (الإنسان، آية:٢٨).

وفي الاصطلاح: عشيرة الرجل ورهطه الأدنون لأنّه يتقوّى بهم. وتعني في الإسلام أصول الرجل وفروعه.

تعريف التشرذم الأسريّ.

التشرذم الأسريّ هو حالة من الانهيار التدريجيّ في العلاقات بين أفراد الأسرة، تبدأ بضعف التواصل، وتتطوّر إلى النزاع الدائم، وقد تنتهي بالطلاق أو القطيعة التامّة. وهو لا يعني فقط الطلاق الرسميّ، بل يشمل أيضًا غياب الروابط العاطفيّة، وفقدان الدعم والاهتمام المتبادل بين أفراد الأسرة.

أسباب التشرذم الأسريّ.

للتشرذم الأسريّ أسباب كثيرة منها:

١. المشكلات الاقتصاديّة: كالفقر، البطالة، وتراكم الديون.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

٢. ضعف التواصل الأسريّ: كغياب الحوار، واللجوء إلى الصراخ أو العنف.

٣. التأثّر بثقافة الإعلام ومواقع التواصل: التي ترسّخ مفاهيم غير واقعيّة عن الزواج.

٤. زواج غير متكافئ: من حيث التعليم أو الثقافة أو القيم، فإن أساءت المرأة الاختيار تفتقد إلى المعين بعد الله.

٥. التدخّل السلبيّ من الأهل أو الأسرة الممتدّة.

٦. تعاطي المخدّرات أو الانحرافات السلوكيّة.

٧. الزواج المبكّر دون استعداد نفسيّ أو اجتماعيّ.

٨. انعدام القدوة داخل الأسرة.

وقد ذكر الباحث الأستاذ أحمد صالح فهد القاسم في بحثه الذي قدّمه لاستكمال شهادة الماجستير والذي كان عنوانه:(حقيقة التفكّك الأسريّ وآثاره وسبل علاجه) ثمانية عشر سببًا للتفكّك، وقد فصّل فيها كثيرًا.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

أنواع التشرذم الأسريّ.

هناك عدّة أنواع من التشرذم الأسريّ حيث إنّ مفهومه متشعب ولا ينطوي على نوع واحد دائمًا؛ ومن أبرز أنواعه:

أوّلًا: الانفصال مع حضانة مشتركة: حيث إنّه في بعض الحالات عندما ينفصل الأبوان بشروط مُرضية لكليهما ويوافقان على أن تكون حضانة الأبناء مشتركة، وبالتالي لا يتعرّض الأبناء لأيّ عواقب وخيمة.

ثانيًا: الانفصال المعقّد مع وجود مشكلات بأمور الحضانة: حيث إنّه في كثير من الحالات ينفصل الأبوان ويكون أمرًا مزعجًا جدًا للأبناء، وتحديدًا عندما يتخلّل الموضوع الأكاذيب والأقاويل والخيانات، إذ إنّ ذلك يكون أكثر إيلامًا على الأبناء.

ثالثًا: الانفصال مع العنف الأسريّ: يعدّ هذا النوع من أخطر أنواع التشرذم الأسريّ نتيجة أنّ الأبناء يتعرّضون لمواقف سيّئة ومؤلمة بسبب العنف الأسريّ.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

آثار التشرذم الأسريّ.

تكون آثار التشرذم الأسريّ على ثلاثة مستويات:

أوّلًا: على مستوى الأبناء ومن أهمّ نتائجه:

1. تراجع في الأداء الدراسيّ.
2. مشكلات نفسيّة مثل الاكتئاب والقلق.
3. الميل إلى العنف أو الإدمان.

ثانيًا: على مستوى الزوجين ومن أهمّ نتائجه:

1. التوتّر المزمن.
2. الانفصال العاطفيّ.
3. فقدان الشعور بالأمان.

ثالثًا: على مستوى المجتمع ومن أهمّ نتائجه:

1. ارتفاع نسبة الجريمة.
2. انتشار أطفال الشوارع.
3. تراجع في قيم التضامن والتكافل.

إحصاءات عربيّة وعالميّة.

سأذكر نماذج لبعض الإحصاءات لحالات الطلاق التي نتجت عن الخلافات الأسريّة:

1. **في السعوديّة:** أكثر من (١٦٨) حالة طلاق يوميًا (حالة كلّ عشر دقائق).
2. **في مصر:** حوالي (٢٢) ألف حالة طلاق شهريًا، بنسبة زيادة (١٤,٧٪) عن العام السابق.
3. **في الجزائر:** أكثر من (٩٣) ألف حالة طلاق في عام واحد.
4. **في أوروبا:** تصل نسب الطلاق إلى أكثر من (٥٠٪) في بعض الدول، مثل فرنسا والسويد.

المقارنة بين التشرذم الأسريّ في الدول العربيّة والغربيّة.

أوّلًا: الدول العربيّة:

1. الطلاق مرفوض اجتماعيًا لكن نسبته في تزايد.
2. الضغوط الاقتصاديّة سبب رئيس.
3. تدخّل الأسرة الممتدّة يزيد من تعقيد المشكلات.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ثانيًا: الدول الغربيّة:

1. الطلاق مقبول اجتماعيًا وأكثر شيوعًا.
2. الفرديّة والحرّيّة الزائدة من أبرز الأسباب.
3. نظام الحضانة منظّم، ما يقلّل آثار الطلاق على الأبناء.

دراسات وحالات واقعيّة.

أظهرت دراسة أُجريت في الأردن أنّ (٦٠٪) من حالات التشرذم الأسريّ تعود إلى ضعف التواصل بين الزوجين. وفي تقرير صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعيّة في الإمارات العربيّة المتّحدة، تبيّن أنّ معظم حالات الطلاق تحدث في السنوات الخمس الأولى من الزواج. كما تبيّن أنّ الأطفال الذين نشؤوا في أسر مفكّكة يعانون من ضعف الثقة بالنفس وصعوبات في بناء علاقات مستقبليّة مستقرّة.

طرائق العلاج والوقاية.

١. **التربية الإيجابيّة:** تعزيز الحوار بين الآباء والأبناء، ومن قبله حسن الاختيار من كلا الطرفين، قال تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ**

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور، آية: ٣٢)

٢. **الإرشاد الأسريّ:** الاستعانة بخبراء لحلّ النزاعات.

٣. **التوجيه الدينيّ:** العودة إلى القيم الإسلاميّة التي تحثّ على الرحمة والمودّة.

٤. دعم المقبلين على الزواج: تقديم دورات تأهيليّة وتوعويّة. وتذكيرهم بقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة، آية:٢٢٨).

٥. تحسين الظروف الاقتصاديّة: عبر فرص عمل ودعم مالي.

٦. تنظيم استخدام التكنولوجيا داخل البيت.

٧. تعزيز دور المدرسة في التوجيه النفسيّ والاجتماعيّ.

٨. **الحذر من القول:** إنّي نادم أو نادمة على الزواج، أو مجبر أو مجبرة على المواصلة من أجل الأبناء.

٩. التخطيط الأسريّ الفعّال، والذي يهدف إلى تحقيق التوازن في سلوكيّات العائلة وطريقة أدائهم لأدوارهم كلّها.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وقد خصّص الأستاذ: عصام الشريف في كتابه (عقبات في طريق الأخوات) الباب الرابع لذكر العقبات أمام النساء وكيفية التغلّب عليها، مثل قرينات السوء، وضغط الأهل والأقربين.

الخاتمة.

يُعدّ التشرذم الأسريّ من أخطر الظواهر الاجتماعيّة في العصر الحديث، حيث لا يهدّد الأسرة وحدها، بل يمتدّ أثره إلى المجتمع بأكمله، ولأنّ الوقاية خيرٌ من العلاج، فإنّ الاستثمار في تنمية مهارات التواصل، والدعم النفسيّ، والتمكين الاقتصاديّ، يُمثّل خطوة جوهريّة نحو أسر أكثر تماسكًا واستقرارًا.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

المصادر والمراجع.

١. حقيقة التفكّك الأسريّ وآثاره وسبل علاجه، أحمد صالح فهد القاسم، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، ١٤٣٧هـ.

٢. الخلافات شبح يهدّد الحياة الزوجيّة، نهاد سيّد إدريس علي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٨م، الطبعة الأولى.

٣. عقبات في طريق الأخوات وكيفيّة التغلّب عليها، عصام محمّد الشريف، دار الإيمان، الإسكندريّة، ١٤١٧هـ.

٤. القرآن الكريم.

٥. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٦. المملكة الأسريّة، مريم عبد الله النعيمي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى.

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies (IJRS)

The Online ISSN :(2735-5063).
The print ISSN :(2735-5055).